يوم التنصيب.. يوم المغادرة!

عباس غالب

غم الموقف من السياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط ورغم التشكيك متعدد الأوجه في ملابسات نتائج الانتخابات الأمريكية الأخيرة وفوز المرشح الجمهوري دونالد ترامب، إلا أن ثمة قناعة سائدة باحترام المنظومة السياسية الأمريكية للتبادل السلمي للسلطة ،حيث كانت مراسيم تنصيب الرئيس الجديد ومغادرة سلفه باراك أوباما أصدق تعبير عن جوهر الديمقراطية والقبول بنتائج الانتخابات مهما كانت إفرازاتها.

ويحضرني بالمناسبة تراجع الرئيس الزامبي يحيى جامع عن نتائج الانتخابات في بلاده لمجرد أن نتائجها قد حُسمت لصالح مرشح آخر ،الأمر الذي كان سيؤدي إلى نتائج وخيمة وذلك قبل أن يغادر يحيى جامع إلى منفاه الاختياري تحت ضغوط دول الأقليم .

وفي هذا الصدد ثمة قصص وحكايات حافلة ميدانها العالم الثالث بشأن الاستماتة من أجل كرسي الحكم حتى وإن أدى ذلك إلى إسالة أنهر من الدماء والخراب، حتى قيل إن قادة هذه الدول المتخلفة لا يتركون السلطة إلا بالاغتيال أو الموت الطبيعي حتى يتسنى للمنافس الآخر ركوب صهوة السلطة ودون العودة إلى شعوب هذه الدول.

ولنا في اليمن تجربة حديثة ،إذ أنه عندما سلَّم الرئيس علي عبدالله صالح مقاليد السلطة لنائبه هادي، تنصَّل الأخير عن عهده بتسليمها مما أنتج هذا التدخل والعدوان الذي يشنه اليوم أكثر من دولة دون سبب وجيه !

إن ما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية من تبادل سلمي للسلطة بين الديمقراطيين والجمهوريين لم يكن جديداً أو مستغرباً ،حيث تشير الأرقام إلى أن الرئيس الجديد يعد الرئيس (45) في تاريخ أمريكا منذ تأسيسها، ومع هذا فإن هذا الانتقال السلس للسلطة يُعد حدثاً بارزاً ،خاصة بعد مرور فترة غير قصيرة من غياب الحزب الجمهوري في سدة الرئاسة وتحديداً منذ الرئيس رولاند ريجان .

الدلالة الأهم في سياق هذه الانتخابات أن رؤية الرئيس ترامب تأتي وسط موجة من الموقف إزاء سياساته التي أعلنها خلال فترة حملته الانتخابية وبخاصة فيما يتصل بتطورات الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط وإعلانه غير المدروس بنقل السفارة الإسرائيلية إلى القدس، وهو متناقض مع حقائق التاريخ والجغرافيا والمنطق ويصطدم مع قرارات الشرعية الدولية وينذر بتدهور خطير في المنطقة وليس في فلسطين فقط ،فضلاً عن مواقف ترامب إزاء عديد من القضايا الدولية الشائكة وهي المواقف التي تركت ظلالاً من الريبة والشك حول سياسات الجمهوريين إزاء هذه القضايا .

صحيح أن ثمة حقائب تخص الرئيس السابق أوباما وأسرته تغادر البيت الأبيض، وأخرى يحملها الرئيس الجديد وحاشيته إلى داخلها وبصوره انسيابية وسلسة يعكس تمسُّك الأمريكيين بمبدأ الانتقال السلمي للسلطة وهو درس ينبغي أن يتعلمه رؤساء دول العالم الثالث وذلك رغم من يشكك في قدرة الفسيفساء الأمريكية على إعادة توليفة هذا المجتمع وبخاصة بعد أن برز الانقسام الواضح إزاء ملابسات فوز الرئيس ترامب وما تردد عن تدخل روسي في التأثير على نتائج هذه الانتخابات ..وفوق كل هذا وذاك تصريحات ومواقف الرئيس الأمريكي الجديد الذي يبدو أنه لم يترك عدواً ولا حبيباً!

هل تعلن الحرب لاستعادة «شرعية الإخوان»؟

السعودية تتآمر على مصر

حكم القضاء المصري بملكية «تيران وصنافير» يهين النظام السعودي

((للتذكير.. الشعب المصري في عهد محمد علي باشا قضى على الدولة السعودية الاولى في الحملة العسكرية المشهورة التي قادها نجله ابراهيم الى نجد.. فهل ستقبل السعودية اليوم بالخسارة أمام مصر ثانية؟؟)).

جاء حكم المحكمة الادارية العليا الصادر الاثنين الماضي بتأكيد ملكية مصر لجزيرتي تيران وصنافير ليضع العلاقات بين القاهرة والرياض أمام أخطر مرحلة في تاريخ الدولتين، فإذا كان الحكم قد صدم النظام السعودي ووسائل اعلامه ودبلوماسييه، فإنه في الوقت نفسه وضع الحكومة المصرية في مواجهة مع الشعب والقضاء..

محمد شرف الدين

هناك اجماع على نزاهة القضاء المصري، لذا لا يمكن اعتبار الحكم مسيساً رغم ان توقيت صدوره يفهم وكأنه جاء كرد فعل مصري على التحركات السعودية القطرية المريبة الى اثيوبيا والقرن الافريقي، وهي التحركات التي أثارت قلق النظام المصري خصوصاً وانها كشفت عن استعدادات مبكرة لمخططات تستهدف حاضر ومستقبل مصر عبر ضرب أمنها المائي عبر سد النهضة في اثيوبيا..

إذاً فحكم القضاء المصري جاء في توقيت خطير والعلاقات المصرية السعودية القطرية الخليجية في أسوأ مراحلها على الاطلاق، ما ينذر بالانتقال بها من وضع التمترس والترقب الحذر إلى المواجهة ، والتي يبدو ان مصر ليست مستعدة لخيار كهذا .

على عكس السعودية ودول الخليج الاخرى التي نلاحظ انها عززت من تواجدها العسكري والأمني والاقتصادي في البحر والبر واصبحت مستعدة للاجهاز على مصر، بعد ان نجحت في ضرب تواجدها في جنوب البحر الأحمر واليمن وكذلك في تحويل البحر الاحمر الى اشبه ببحيرة سعودية بدون معارك ، بعد استدراج مصر للتخلي عن دورها في هذه المنطقة الحيوية باسم المشاركة في التحالف العسكري ضد اليمن دون ان تستشعر حقيقة الاهداف من وراء الاستماتة السعودية للسيطرة على باب المندب ..

الشيء الآخر ان الرياض نجحت في ترويض النظام السوداني وتحويله الى كلب حراسة للمصالح السعودية وشرطي مسخر لخدمة مخططاتها في المنطقة لاسيما بعد ان تمكنت من اقناع باراك اوباما من رفع العقوبات الامريكية على النظام السوداني في استقطاب له مدلولات خطيرة..

اضافة الى ذلك ان السعودية ودولاً خليجية اخرى تتحكم بالجماعات المتطرفة في ليبيا وتعد أذرعاً عسكرية تابعة لها ويمكن في أي لحظة مهاجمة مصر من حدودها الغربية.. ولا يخفى على احد ما تتعرض له مصر من استنزاف في حدودها الشرقية.

كل هذه التحركات ليست عفوية بدليل ان السعودية ودولاً خليجية تشن حرباً اقتصادية على مصر منذ اكثر من عام في سياق هذا الاستهداف الذي جرى الإعداد له بشكل هادئ لتوجيه ضربة قاضية وقاصمة لمصر وشعبها.

وللحقيقة والتاريخ يجب ان نعترف بدهاء النظام المصري الذي تجلى برفضه الضغوطات السعودية الخليجية التي مورست عليه لزج الجيش المصري في المعركة البرية في اليمن والتي كان يراد منها التخلص من قوة مصر وسحق قلعة العرب لتصبح السعودية المهيمنة على المنطقة..

لقد تعرضت السعودية لإهانة بصدور الحكم حول الجزيرتين، تفوق الاهانة التي تعرضت لها بهزيمتها في حلب وعجزها عن (ترحيل) الرئيس بشار الاسد ، لذا لن تذهب الى البحث عن حل سياسي أو تحكيم دولي بشأن الجزيرتين ، بل ستذهب للانقضاض على مصر والنظام القائم .. ولايفوتنا التذكير هنا ان السعودية دمرت سوريا بسبب جملة اطلقها بشار الاسد.. وصفهم بـ"اشباه الرجال" ، وتم قتل معمر القذافي وتدمير ليبيا بسبب حادثة بسيطة .. معروفة للجميع.. واليمن هاهي اليوم تدمَّر وشعبها يُقتل ونحن نسميها "شقيقة كبرى" ..

فلا ندري أي مصير ينتظر مصر وشعبها بعد ان قال القضاء حكمه وقوله الفصل حول الجزيرتين ..

فما حدث الاثنين الماضي يعتبر صفعة قوية للنظام السعودي تذكّرنا بالضربة التي وجهتها مصر للدولة الوهابية الاولي في عهد محمد علي باشا والذي قاد نجله ابراهيم حملة عسكرية الى نجد وقضى على الدولة السعودية الاولى ولذلك لن تقبل السعودية بالخسارة أمام مصر ثانية.

بالتأكيد السعودي تشعر انها أُهينت وكرامتها مرغت بالوحل ولابد ان تعيد الاعتبار لذات الاسرة قبل التفكير بإعادة الجزيرتين.. ولن تتردد الرياض في البحث عن مبرر ولو تطلب الامر اعادة السيناريو اليمني وتهريب محمد مرسي من سجنه والتعامل معه كـ "شرعية" مثلما تعاملت مع "هادي" لتبرير عدوانها على اليمن.. وليس من المستبعد ان تنفذ السعودية هذه المؤامرة مع تركيا باعتبارها مستعدة لخوض مثل هذه المغامرة..

إن على النظام المصري ان يستشعر خطر المؤامرة الاقليمية التي تحاك ضده، ولا يجب ان يذهب لخوض معارك داخلية ضد شعبه حول الجزيرتين وألا يسمح لبعض المنتفعين ان يمزقوا الوحدة الداخلية تحت أي مسمى.. كما ان على الرئيس السيسي القيام بزيارات تشمل الجزائر وسوريا وتونس وصنعاء والعراق ولبنان وجيبوتي وغيرها لتعزيز حضور مصر عربياً والتنسيق لمواجهة المؤامرة واعلان موقف واضح من الدور القذر التي تلعبه بعض دول الخليج في دعم ومساندة الارهاب والتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية في انتهاك صارخ لميثاق لجامعة العربية والأمم المتحدة.

لا يجب ان تخوض مصر المواجهة لوحدها لأنها ان لم تخسرها فستدفع الثمن غالياً ، بل عليها ان تخوض هذه المعركة مع الشعوب العربية ، فبكل تاكيد لن يتخلى العرب- شعوباً وانظمةً- عن قلعة العرب مصر الكنانة وشعبها العظيم..

النائب البريطاني ميتشل يطالب بلاده بوقف مشاركتها في تدمير اليمن

لامجال لأن ينتصر التحالف

حذر عضو مجلس العموم البريطاني أندرو ميتشل من أن سياسة بريطانيا تزيد من احتمال وقوع هجوم ارهابي على أراضيها إذا لم تعد الحكومة النظر في سياستها "المضطربة " في اليمن.

وقال أندرو ميتشل- في حديث له مع صحيفة ديلي تيليجراف عقب عودته من اليمن: إن دعم بريطانيا للتحالف الذي تقوده السعودية "سوف يذكي جيلاً آخر من الإرهاب" ويؤدي إلى "تهديدات لأوروبا." وأضاف ميتشل، الذي يُعد السياسي البريطاني الوحيد الذي زار اليمن خلال العامين الماضيين: إن سياسة الحكومة البريطانية في بيع أسلحة الى التحالف الذي تقوده السعودية في الوقت الذي تقدم الملايين من الجنيهات من المساعدات تعتبر أمراً "متناقضاً ومتضارباً" .

وأكد أن بريطانيا كانت عرضة لخطر أن تصبح "شريكة في تدمير دولة ذات سيادة" ، وحذر من أن الشباب في اليمن هم عرضة لخطر "التطرف" ضد المملكة المتحدة .

وتابع ميتشيل حديثه من مكتبه في لندن قائلاً: "تحتاج الحكومة أن تفكر بشكل عميق إزاء مستقبل سياستنا . اليمن لا تتضور جوعاً، بل يتم تجويعها، وبريطانيا هي جزء من تحالف يفرض حصاراً على هذا البلد في البر والبحر" .

وأردف: "الناس يشعرون بالذعر إزاء ما يحدث ونحن نقوم بتأجيج الكراهية في هذا الجيل وخصوصاً الجيل القادم" . وتقول الصحيفة: "سلطت رحلة ميتشيل مرة أخرى الضوء على دعم بريطانيا للسعودية بعد أربعة رؤساء وزراء ، بما في ذلك بوريس جونسون، الذي صوت لاستمرار بيع الأسلحة إلى السعودية في تحدٍّ للجنتين برلمانيتين دعتا بريطانيا إلى وقف الدعم العسكري للسعودية" .

دعم بريطانيا للسعودية سوف يذكي جيلاً آخر من الإرهاب يهدد أوروبا

ومع ذلك قال ميتشل: انه لم يكن مؤيداً لحظر توريد الأسلحة لأن "السعودية سوف تشتريها من مكان آخر" . وأضاف: " الأمر يتعلق بكيفية استخدامها ونحن لدينا تأثير على السعودية.. نحن بحاجة إلى إقناع السعودية أن هناك طريقة أخرى لحماية أمنها ووقف عملية ضرب اليمن وإعادتها إلى العصر الحجري" .

وأكد ميتشيل أنه " لا مجال لأن ينتصر التحالف في اليمن حيث تتصلب المواقف يومياً، كما أن فرصة إعادة توجيه السياسة البريطانية ستُغلق قريباً" .

موقع استخباراتي أمريكي:

القيادة السعودية لاتنام بسبب اليمن

سوليفان: الحرب هي نار واليمن هي الجحيم

التنظيمات الإرهابية تتوسع في المناطق التي يسيطر عليها الغزاة والمرتزقة

أكد موقعُ "بلومبيرغ" الاستخباراتي الأمريكي أن القيادة السعودية لا تنام بسبب الحرب على اليمن وأن الأسوأ لها قادم.. ولفت الى أن السعودية تدفع اثماناً باهظة لاستمرار الحرب ودفعتها الأوضاع الى فرض سياسة التقشف على المواطن، وسلط الموقع الضوءَ على الإخفاق السعودي في الحرب على اليمن، على المستوى العسكري والمستويات الأخرى، بينها التكلفة المالية الباهظة على الحرب التي يقول الموقع بأن السعودية فشلت في تحقيق أهدافها.

وأوضح الموقعُ في تقرير بعنوان "المال السعودي لا يستطيع شراء النفوذ العسكري" : إن الخيار السعودي بالحرب على اليمن كان له ثمنٌ اقتصادي باهظ والذي كان أحد الأسباب التي دفعت المملكة لفرض التقشف على مواطنيها.

ونقل الموقع عن جيمس دورسي، وهو مختّص في شئون السعودية وزميلٌ كبيرٌ في الدراسات الدولية في جامعة نانيانج التقنية في سنغافورة: "الحرب تكلف السعودية نقداً كبيراً في الوقت الذي يحتاجون فيه التركيز على إعادة هيكلة اقتصادهم وتنويعه" .

ونقل الموقع قول السفيرُ الأمريكي السابق لليمن ستيفن سيتش وهو نائبُ رئيس تنفيذي لمعهد دول الخليج العربي في واشنطن: "من الصعب أن نصف هذا التدخل السعودي بالناجح" .. حيث لم تحقق حملة القصف السعودية هدفها، بل سبّبت دماراً هائلا على البنى التحتية في اليمن ومعاناة كبيرة على الشعب.

ولفت الموقع إلى أن المناطق التي يسيطر عليها الغزاة والمرتزقة في اليمن تشهد توسعاً للتنظيمات الإرهابية مثل داعش والقاعدة التي تشكل خطراً متزايداً.

أما عن وضع النظام السعودي في ظل الحرب فيختم التقرير بالإشارة إلى سوليفان- وهو استاذ أمن في جامعة جورجتاون في واشنطن والذي قال: "أنا متأكد من أن القيادة السعودية لا تنام بعض الليالي بسبب اليمن" .. ويضيف: "والأمُور الأكثر سوءاً هي تلك القادمة والتي لها أثمانٌ باهظة وليس لها حل واضحٌ أو نهاية، فالحرب هي نار واليمن هي الجحيم" .